فتح الأقفال

شرح متن تحفة الأطفال

تأليف

سليمان بن حسين الجمزوري الشافعي

مقدمة المؤلف

قال الشيخ سليمان الجمزوري :

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده تنزيلاً وقال فيه ﴿**ورتل القرآن ترتيلاً**﴾[1] والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿ **ن والقلم وما يسطرون** ﴾[2] الذي نونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الأمداد وعلى أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم التناد .

وبعد : فقد طلب مني بعض الأحباب أن أعمل له شرحاً لطيفاً مختصراً على نظمي المسمى بتحفة الأطفال فأجبته في ذلك بأحسن جواب راجياً من الله أن يوفقني له أحسن التوفيق ، وأن يهديني به لأقوم طريق وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إلينا وإليه ، واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأني اقتصرت فيه على مجرد شرح الأحكام مريداً بذلك بلوغ المرام وأن ينتفع به الخاص والعام وسميته (**فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال**) وقلت مستعيناً بالقدير السميع العليم :

---

(١) سورة المزمل / ٤ .

(٢) سورة القلم / ١ ـ ٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أي أنظم الأشياء الآتية متبركاً بإسم الله الرحمن الرحيم . وابتدأت بالبسملة والحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بالأحاديث الواردة . ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة مما لها نطيق بذكره اقتصاراً على ما ذكره في الأصل .

يقول راجي رحمة الغفور دوماً سليمان هو الجمزوري
الحمد لله مصلياً على محمد وآله ومن تلا

أي (يقول) مؤمل إحسان ربه الغفور أي كثير المغفرة أي الستر على الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائماً سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري بالميم بعد الجيم كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالأفندي .

(الحمد لله) أي الثناء الحسن الثابت بالإختصاص له تعالى عما يشاركه فيه غيره إلا على طريق المجاز .

(مصلياً) أي طالباً من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم (على) سيدنا (محمد) الذي يحمده أهل السموات وأهل الأرض وعلى آله الأولين والآيلين . والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب ومن تلا أي تبع النبي وأصحابه .

وبعد هذا النظم للمريد في النون والتنوين والمدود

أي وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم والصلاة على نبيه الأعظم فهذا النظم أي المنظوم ، أو هو باق على معناه مبالغة ، جمعته للمريد أي

الطالب وهو في أحكام النون الساكنة والتنوين وفي أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ولام التعريف ولا الأفعال .

سميته بتحفة الأطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال

أي سميت هذا النظم بتحفة الأطفال أي أتحفتهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الأتية .

والأطفال جمع طفل والمراد بهم من لم يبلغ الحلم . والمراد الأطفال مثلي في هذا الفن ناقلاً له عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سيدي وأستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي أدام الله النفع بعلومه (ذي الكمال) أي التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

أرجو به أن ينفع الطلابا والأجر والقبول والثوابا
أي آمل من الله تعالى أن ينفع بهذا النظم الطلاب بضم

الطلاب جمع طالب أو جمع طَلَّاب بفتح الطاء مبالغة في طالب .

والطالب يشمل المبتدي والمنتهي والمتوسط وهو المريد المتقدم .

وأرجو به من الله تعالى الأجر وسيأتي معناه . (والقبول) وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والإسعاف بالمطلوب . (والثوابا) بألف الإطلاق وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة . قال الشهاب في شرح الشفا الأجر والثواب بمعنى واحد ، وقد يُفرق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ويستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر . والله أعلم .

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

لـلنـون إن تَسْـكُنْ ولـلتنـويـن أربـع أحـكـام فخـذ تـبيـني

أي للنون حال سكونها وللتنوين ـ ولها يكون إلا ساكناً ـ أحكام أربعة بالنسبة للذي بعدهما من الحروف أي بجعل قسمي الإدغام قسماً واحداً وإلا فهي خمسة ولذا قلت فخذ تبييني أي توضيحي لها كما سيأتي .

ثم اعلم أن النون الساكنة تثبت في الخط واللفظ وفي الوصل والوقف ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف التنوين فإنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظاً وتسقط خطاً ووقفاً إلا متطرفاً لأنه لا يكون إلا من كلمتين .

والأحكام الأربعة هي الإظهار والإدغام بقسميه والقلب والإخفاء . وحذفت التاء من أربع للضرورة .

فـالأول الإظهـار قبـل أحـرف لـلحلق ستٍّ رتبت فلتعـرف

الأول من أحكامها الأربعة الإظهار لهما . وهو لغة البيان ، واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه فيظهران عند حروف الحلق أي الستة التي تخرج منه ، وهي مرتبة في المخرج أي لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ، ورتبتها في النظم على حسب ترتيبها في المخرج .

ثم اعلم ان النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتي من الأمثلة .

وحاصل الستة :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فمن أقصى الحلق اثنان الهمزة كينأون ولا ثاني لها في القرآن ﴿ **ومن آمن** ﴾ و﴿ **جنات ألفافاً** ﴾ في قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة ، والهاء كمنها ومَن هاجر وجرف هار .

ومن وسطه إثنان العين المهملة نحو أنعمتَ من علم حقيق علي ، والحاء المهملة نحو « تنحتون من [و] حكيم حميد [و] « عليم حكيم » .

ومن أدناه إثنان الغين المعجمة نحو وفسينغضون ولا ثاني لها [و] من غل [و] حليماً غفوراً ، والخاء المعجمة نحو والمخنقة ، ولمن خاف ، يومئذ خاشعة .

فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين .

والمهمل المتروك بلا نقط .

والثان إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

الثاني من أحكام النون والتنوين الإدغام وهو لغة إدخال الشيء في الشيء . واصطلاحاً إلتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين ، فيدغمان عند ستة أحرف أيضاً مجموعة في قول القراء يرملون وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون .

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما

ثم اعلم أن الأحرف الستة التي تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين قسم يجب إدغامها فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف « ينمو » وهي الياء المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الإدغام بغنة في حرفين وهما الميم والنون وبلا غنة

في أربعة أحرف وهي الواو والياء واللام والراء ، فمثال إدغامهما في الياء بغنة من يقول وبرق يجعلون ومثاله في النون من نور [و] يومئذ ناعمة ومثاله في الميم ممن منع [و] مثلاً ما ومثاله في الواو من وال [و] غشاوة ولهم . ووجه الإدغام في ذلك يعلم من الأصل .

ثم اعلم أن النون لا تدغم في هذه الحروف إلا إذا كانت متطرفة ، أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ولذا قلت :

إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

أي إلا إذا كان المدغم والمدغم فيه كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب إظهارها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله ولذا قلت كدنيا وصنوان وقنوان وعنوان[1] .

والثان إدغام بغير غنة في اللام والرا ثم كررنه

والقسم الثاني إدغام لهما بغير غنة فندغم النون الساكنة والتنوين بغير غنة في الحرفين الباقيين من « يرملون » وهما اللام والراء يجمعهما قولك « رَل » فمثال اللام نحو هدى للمتقين ولكن لا يعلمون ومثال الراء نحو من ربهم [و] ثمرة رزقاً ووجه الإدغام فيهما بدونها[2] التخفيف إذ في بقائها ثقل .

ثم أشرت إلى حكم من أحكام الراء فقلت ثم كررنه أي حرف الراء أي احكم بتكريره مطلقاً ، لكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره نحو فروح وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره همزة . والنون الثقيلة للتوكيد .

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

---

(١) قوله وعنوان مثل الشارح به مع أنه ليس من القرآن إشارة إلى عدم الفرق في هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها .

(٢) أي بدون الغنة .

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب لهما وهو لغة تحويل الشيء عن وجهه وتحويل الشيء ظهراً لبطن واصطلاحاً جعل حرف مكان آخر مع الاخفاء لمراعاة الغنة .

والمراد هنا أن النون والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميماً مخفاة في اللفظ لها في الخط ولا تشديد في ذلك لأنه يدل الإدغام فيه على أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة وذلك إجماع من القراء وسواء كانت النون مع الباء في كلمة واحدة أو في كلمتين ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وأن بورك وسميع بصير .

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كِلْم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زدْ في تقى ضع ظالماً

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء لهما ، وهو لغة الستر واصطلاحاً عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل أي الباقي من الحرف على الشخص الفاضل أي الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال ، والباقي من الحروف خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى ما ذكر وقد جمعتها في أوائل هذا البيت وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والدال والطاء المهملتان والزاي والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المشالة ، وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم ، فمثال الصادِ أن صدوكم وينصركم وريحاً صرصراً ، والذالِ من ذكر ومنذر وسراعاً ذلك ، والثاء من ثمرة ومنثوراً وجميعاً ثم والكاف من كان ينكحون

وعاداً كفروا ، والجيم أن جاءكم [و] فأنجيناه وشيأ جنات ، والشين من شاء وينشىء عليم شرع ، والقاف ولئن قلت ومنقلبون وشيء قدير ، والسين أن سلام ومنسأته وعظيم سماعون ، والدالِ من دابة [و] أنداداً وقنوان دانية ، والطاءِ وإن طائفتان وينطلقون وقوماً طاغين ، والزاي فإن زللتم وأنزلنا يومئذ رزقاً ، والفاءِ وإن فاتكم [و] أو انفروا [و] عمي فهم ، والتاءِ من تحتها [و] انتهوا [و] جنات تجري ، والضاد إن ضللت ومنضود وقوماً ضالين ، والظاء إن ظنا وينظرون وقوماً ظلموا فجملة ما ذكر خمسة وأربعون مثالاً لكل حرف ثلاثة أمثلة .

أحكام النون والميم المشددتين

وغُـنَّ ميـمـاً ثم نـونـاً شـددا وسـم كـلًا حـرف غنـة بـدا

أي يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو من الجنة والناس ومن نذير ونحو ثم ولما ما لهم من الله فالغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مختلفتين ، غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما مر ، ويسمى كلًا منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً أغنّ مشدداً .

أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف ليّنة لذي الحجا

أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير . أما الألف اللينة فلا يأتي سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً . وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع لكل القراء ، وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبي جعفر وقالون في أحد وجهيه ، ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند ورش قبل همزة القطع . وعلل ذلك مذكورة في الأصل . وقولي (لذي الحجا) بكسر الحاء المهملة أي لصاحب العقل تكملة .

أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

أي أحكام الميم الساكنة ثلاثة الإخفاء والإدغام والإظهار ، وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحاً :

فـالأول الإخفـاء قبـل البـاء وسَـمِّـهِ الشـفـويَ لـلقـراء

الأول من أحكـام الميم الساكنـة الإخفاء فيجب إخفـاؤها مـع الغنـة إذا وقعت قبل الباء نحـو ومن يعتصم بالله [و] إليهم بهـدية وهـذا هو المختـار ، وقيـل بإظهـارها وقيـل بإدغـامها أي بـلا غنة وهـذان القولان غـريبـان لم يقـرأ بهمـا[1] ، ويسمى عند القـراء الإخفاء الشفـوي وذلك لأنـه لم يخـرج إلا من الشفتين . والشفوي في النظم بسكون الفاء للضرورة .

والـثـانِ إدغـام بمـثـلهـا أتـى وسمِّ إدغـامـاً صغيـراً يـا فتى

الثاني من أحكام الميم السـاكنة الإدغـام فيجب إدغامهـا في مثلها نحـو أمَّن يجيب المضطر ولكم ما كسبتم ويسمى إدغاماً صغيـراً ، وتعريفـه أن يتفقا الحرفان صفة ومخرجـاً ويسكن أولهما كـالأمثلة المتقدمـة نحو أضـرب بعصاك وقد دخلوا .

والـثـالث الإظهـار في البقيـة من أحـرف وسمهـا شفـويـة

الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقي من الحـروف وهي ستـة وعشـرون لأنـه تقـدم أنهـا تخفى عنـد البـاء وتـدغم في مثلهـا ، ولا تقع قبـل الألف اللينـة ، نحـو أنعمت وتمسـون وذلكم خيـر لكم عنـد بارئكم [ونحـو] فتاب عليكم ويسمى هـذا الإظهار شفـوياً وشَفْـويـة في النظم بسكون الفاء كما مر .

واحـذر لدى واو وفـا أن تختفي لقـربهـا والإتحـاد فـاعـرف

أشـرت إلى أنـه إذا سكنت الميم فليحـذر القـارىء إخفـاءهـا إذا وقعت عنـد الواو والفـاء نحو عليهم ولا وهم فيهـا وذلـك لقـربهـا من الفـاء مخـرجـاً

---

(١) يعني من الطرق المشهورة عند أهل مصر .

ولاتحادها مع الواو في المخرج فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء .

ويصح تنوين وفاء في النظم مقصوراً للضرورة وعدمه إجراء للوصل مجرى الوقف .

حكم لام أَلْ ولامِ الفِعْل

ـ لـلام أَلْ حـالان قبـل الأحـرف أولاهمـا إظهـارهـا فلتعـرف
ـ قبل أربع مع عشرة خذ علمه من أبـغ حجـك وخف عقيمـة

أشرت إلى أن اللام من أل المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الأولى إظهارها وجوباً قبل أربعة عشر حرفاً تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم إبغ حجك وخف عقيمه وهي الألف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت [و] الميم والهاء نحو الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح العليم القديم اليقين الملك الهادي .

ومعنى هذه الكلمة أطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال .

ـ ثـانيهما إدغـامهـا في أربـع وعشـرة أيضـاً ورمـزهـا فَـعِ

الثاني من أحكام لام أل الإدغام فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفاً أيضاً وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقوله ورمزها فَعِ أي احفظ وهو :

ـ طبْ ثم صل رحماً تفزضف ذا نعم دع سوء ظن زُرْ شريفاً للكرم

وهي الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء المهملة والثاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاي والشين المعجمة واللام نحو الطامة والثواب

والصـــادقين والـراكعين والتـــائبـون والضـــالين والـذاكـــرين والنـاس والـــدين والسائحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو ذلك .

ـ والـــلام الأولى سمهـا قمـــريـــة والـلام الأخـرى سمهـا شمسيـة

أشـــرت بهـذا البيت إلى أن الـــلام الأولى وهي التي يجب إظهـــارهـــا تسمى قمرية لأنهـا تشبه لام القمـر في الظهـور واللام الثـانية وهي التي يجب إدغامها تسمى شمسية أي لأنها كـاللام في الشمس بجـامع الإدغـام في كل وقيـل إن هذه التسميـة للحروف وعليـه شيخ الإسـلام ، ومن أراد توجيـه ذلك فعليه بالأصل .

وتقـرأ الأولى والأخرى بنقـل حركـة الهمزة إلى السـاكن قبلهـا وقمـريـة بسكون الميم للضرورة .

ـ وأظـهـــرنَّ لام فـعـــل مـطلقـــاً في نحـــو قـل نعم وقلنـــا والتقى

أشـرت بهذا البيت إلى أن لام الفعـل يجب إظهارهـا مـطلقـاً أي سـواء كان الفعل ماضياً أو أمـراً . وتلحق الماضي في آخـره أو وسطه وفي آخـر فعل الأمـر كالأمثلة المـذكورة في البيت لأن النـون لم يدغم فيهـا شيء مما أدغمت فيـه نحـو الميم والـواو والبـاء فيستـوحش إدغـامهـا وإنمـا أدغمت فيهـا لام التعريف كالنار والناس لكثرتها وخـل إظهارهـا إذا لم تقع قبـل لام ولا راء فإن وقعت قبلهما أدغمت كما مر .

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

أي إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين الموحدتين واللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين سميا مثلين . ثم إن سكن أولهما سميا مثلين صغيرين وحكمه الإدغام وجوباً نحو اضرب بعصاك الحجر وبل لا يخافون وقد دخلوا وإذ ذهب واستثني من ذلك « واللائي يئسن » بسكون الياء في قراءة البزي وأبي عمرو و« ماليه هلك عني » في قراءة حمزة ويعقوب ففيها الإظهار والإدغام كما بين في الأصل ، وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو الرحيم ملك كما سيأتي :

وإن يكونا مخرجاً تقاربا وفي الصفات اختلفا يلقبا

أي وإن تقاربا الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالدال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والطاء والظاء والزاي يلقبان بالمتقاربين ثم إن سكن أولهما يسمى متقاربين صغيراً وحكمه جواز الإدغام نحو قد سمع ولقد جاءهم [و] إذ تأتيهم وإن تحركا سمي متقاربين كبيراً نحو من ذلك والصالحات طوبى لهم وإذا النفوس زوجت .

مقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حققا

أي وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سميا متجانسين كالباء والميم والياء والشين والفاء ثم إن سكن أولهما سميا متجانسين صغيراً وحكمهما جواز الإدغام أيضاً نحو اركب معنا [و] يتب

فأولئك وإن تحركا سمي متجانسين كبيراً نحو يعذب من يشاء مريم بهتانا وهذا كله معنى قولي :

بالمجانسين ثم إن سكن أول كلٍ فالصغير سمِّين

أي ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منهما فسمه صغيراً لقلة الاعمال فيه .

أو حُرِّكَ الحرفان في كل فقلْ كلٌّ كبير وافهمنه بالمُثُلْ

أي وإن حرك الحرفان في كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيراً وذلك لكثرة الاعمال فيه .

والمثل بضم الميم والثاء جمع مثال وقد مر بيانها . وتوضيح ذلك يعلم من الأصل .

أقسام المد

والمد لغة هو المط وقيل الزيادة ، وفي اصطلاح القراء هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقله كما سيأتي في النظم»:

والمد أصلي وفرعي له وسم أولا طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالطبيعي يكون

اعلم أن المد قسمان أصلي في القراءة وأكثر ما يكون الإختلاف فيه وفرعي وسيأتي تعريفه . فالأصلي هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحرف إلا به وذلك نحو الذين وآمنوا وعفا من كل ما مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي لتوقفه على وجود واحد منها ولذا قلت :

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مُسْجَلا

أي والمد الآخر وهو الفرعي ، وحكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقاً أو هما لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجره على الأصل وسيأتي تفصيل ذلك في النظم .

وسبب بسكون الباء الثانية للضرورة .

حـروفـه ثـلاثـة فـعـيـهـا من لفظ واي وهي في نـوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شـرط وفتح قبـل ألف يلتـزم

أي بحروف المد مطلقاً ثـلاثة يجمعهـا لفظ وأي وهي الواو المضمـوم ما قبلها والياء المكسورة ما قبلها نحو الـذين وآمنوا ، والألف ولا يكـون ما قبلهـا إلا مفتوحاً نحو عفا وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالى نوحيها .

وسميت حـروف مد لامتـداد الصوت عنـد النطق بهـا . وألف في النظم بسكون اللام للضرورة .

واللين منهـا اليـا وواو سكنـا إن انـفتـاح قبـل كـل أُعلنـا

اللين بفتح اللام إن لم تضف كما هنا وبكسـرها إن أضيفت . وحـروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمـة وهي الياء والـواو ويشترط سكـونها وانفتـاح ما قبلهـا نحو بيت وخـوف سميا بـذلك لأنهمـا يخرجـان في لين وعدم كلفـة فإن تحـركتا فليسـا بحرفي لين ولا مـد فعلم أن الواو والياء لهما ثـلاثة أحـوال مد ولين إن سكنا وانضم ما قبـل الواو وانكسـر ما قبـل الياء ، ولين فقط إن سكنـا وانفتـح ما قبلهمـا ولا ولا[1] إن تحركـا وأمـا الألف فـلا تكـون إلا حـرف مـد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها .

---

(١) قوله ولا ولا أي لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين بل حرفا علة .

أحكام المد

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد في كلْمةٍ وذا بمتَّصِل يعد

إعلم أن المد مع الهمزة منقسم على ثلاثة أقسام :

الأول: أن يتقدم المد واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها نحو جاء وشاء والسوء وسيء فهذا يجب شرعاً مده ويقال له متصل لاتصال الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة. وله محل اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة فالمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع[1] ، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين وعند عاصم مقدار ألفين ونصف وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات . ومتصل في النظم بسكون اللام للضرورة ويُعد بالمثناة مضمومة .

وجائز مدٌّ وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

الثاني : أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى وهذا يجوز مده وقصره ويسمى مداً منفصلاً لانفصال كل من المد والهمز في كلمة نحو بما أنزل [و] في أمها [و] قوا أنفسكم وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسويسي ينفيانه بلا خلاف وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه .

وتفاوت [هم] بالمدين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المنفصل .

---

(١) قوله وقيل وربع ساقط من بعض النسخ وهي الأصح بدليل عدم ذكره في النشر . إهـ .

ومثل اذا إن عرض السكون وقفا كتعلمون نستعين

أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر أي والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف أي والإدغام. وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين وذلك كتعلمون ونستعين [و] المآب وكيقول ربنا في قراءة أبي عمرو ومن رواية السويسي . وعلم مما ذكر أن فيه أوجهاً ثلاثة عند كل القراء الطول والتوسط والقصر . ووجه كلٍّ مذكور في الأصل .

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا

الثالث: أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيهما سواء كان المد ثابتاً[1] محققاً أو مغيراً بالبدل[2] أو التسهيل[3] أو الحذف[4] بعد النقل[5] فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش ولورش فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد بدل وذلك كآمنوا وإيماناً وآتوني وهؤلاء آلهة على قراء البدل والنقل وجاء آل لوط بالتسهيل على وجه .

وبدل في النظم بالسكون للضرورة .

ولازم إن السكون أصلا وصلاً ووقفاً بعد مد طولا

الحكم الثالث إذا كان السكون أصلياً في الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء مداً لازماً بقدر ألفين أي زائدتين على المد الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات وذلك نحو الصاخة والطّامة [و] الضالين وأتحاجوني ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية .

---

(١) ثابتاً يعني محققاً .

(٢) قوله أو مغيراً بالبدل يعني بأن أبدل الهمز بحرف في جنس ما قبله .

(٣) قوله أو التسهيل أي أو مغيراً بالتسهيل بينَ بين .

(٤) قوله أو الحذف أي حذف الهمزة .

(٥) قوله بعد النقل أي نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها .

أقسام المد اللازم

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كلْميٌّ وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصلُ

أشرت إلى أن المد اللازم ينقسم عند القراء على أربعة أقسام لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ولازم حرفي منسوب للحرف وكل منهما إما مخفف أو مثقل وقد شرعت في تفصيلها فقلت :

فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلمي وقع

أي فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي نحو الصاخة والطامة ودابة .

أو في ثلاثي الحروف وجدا والمد وسطه فحرفيٌّ بدا

أي وإن اجتمع السكون المذكور والمد في حرف هجائه على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف مد فهو لازم حرفي نحو ص وحم ون .

كلاهما مثقَّل إن أدغما مخفف كل إذا لم يدغما

أي إن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل ، فمثال المد اللازم الكلمي المثقل نحو الأمثلة المتقدمة ، ومثال اللازم الحرفي المثقل لام إذا وصلت بميم من ألم وسين إذا وصلت بميم من طسم . وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف. فمثال الكلمي المخفف محياي

بسكون الياء عند من سكن وآلآن المستفهم بها في موضعي يونس على وجه البدل . ومثال الحرفي المخفف نحو ص وق .

واللازم الحرفي أول السور وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص وعين ذو وجهين والطول أخص

أي واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور وهو منحصر في ثمان حروف يجمعها حروف كم عسل نقص وهذه يعبر عنها القراء بقولهم نقص عسلكم للألف منها أربعة أحرف وهي ص والقرآن وكاف من فاتحة مريم وق والقرآن ولام من ألم . ولليـاء حرفان الميم من ألم والسين من يس . والواو من نون فقط .

فهذه السبعة تمد مداً مشبعاً بلا خلاف ، وأما عين من فاتحة مريم وشورى ففيه وجهان أي عند كل القراء وهما المد والمتوسط ولكن المد أعرب عند أهل الأداء .

وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف فمده مداً طبيعياً ألف

أي وغير الحروف المدّي الثلاثي من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو طاوياً وجاء أو على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد فإنه يمد مداً طبيعياً فقط بلا خلاف لعدم ما يوجب زيادة فيه ، واستثني من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقاً لأن وسطه متحرك .

وذاك أيضاً في فواتح السور في لفظ حي طاهر قد انحصر

أي وغير الثلاثي مذكور أيضاً في فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها لفظ حي طاهر فالحاء من حم والياء من يس والطاء والهاء من طه والراء من ألر ولا شيء من الألف لما مر . فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام :

* ما يمد مداً لازماً هو المذكور في كم عسل نقص ما عدا العين .

* وما يمد مداً طبيعياً وهو المذكور في حي طاهر ما عدا الألف .
* وما فيه الوجهان وهو العين .
* وما لا يمد أصلاً وهو الألف .

ويجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيراً من قطعك ذا اشتهر

أي يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ صله سحيراً من قطعك وتقدمت أمثلة الجمع . ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل فإن فيه الكفاية .

قال المصنف :

وتم ذا النظم بحمد الله على تمامه بلا تناهي
أبياته ندٌّ بدا لذي النهى تاريخه بشرى لمن يتقنها

أي عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتاً من كامل الرجز يجمعها بالجمل الكبيرة ندٌّ بدا والند نبت طيب الرائحة ، ومعنى بدا أي ظهر . وأما تاريخ هذه الأبيات أي تاريخ عام تأليفها فهو عام مائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية .

قال المصنف :

ثم الصلاة والسلام أبداً على ختام الأنبياء أحمدا
والآل والصحب وكل تابع وكل قارىء وكل سامع

وشرح هذين البيتين معزي به في الأصل فراجعه .

مَتن تحفَةِ الأطفَال

للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ راجِي رَحْمَةِ ٱلْغَفُورِ ... دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ ٱلْجَمْزُورِي
ٱلْحَمْدُ للهِ مُصَلِّياً عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلا
وَبَعْدُ هَذَا ٱلنَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ وَٱلْمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ ٱلأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا ٱلْمَيْهِيِّ ذِي ٱلكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنفَعَ ٱلطُّلاَّبَا ... وَٱلأَجْرَ وَٱلْقَبُولَ وَٱلثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ ٱلسَّاكِنَة وَٱلتَّنْوِين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وِلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَٱلأَوَّلُ ٱلإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَٱلثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بَيْنَمُو عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَٱلثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي ٱللاَّمِ وَٱلرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
وَٱلثَّالِثُ ٱلإِقْلاَبُ عِنْدَ ٱلْبَاءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ ٱلإِخْفَاءِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلإِخْفَاءُ عِنْدَ ٱلْفَاضِلِ ... مِنَ ٱلْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِيْ خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا ٱلْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَاكَمُ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِماً

أَحْكَامُ ٱلمِيمِ وَٱلنُّونِ ٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ ٱلمِيمِ ٱلسَّاكِنَةِ

وَٱلمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ ٱلْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِدَى ٱلْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ ٱلإِخفَاءُ عِنْدَ ٱلْبَاءِ ... وَسَمِّهِ ٱلشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاء
وَٱلثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى
وَٱلثَّالِثُ ٱلإِظْهَارُ فِي ٱلْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
وَٱحْذَر لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا ولِاتِّحَادٍ فَٱعْرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ ٱلْفِعْلِ

لِلام أَلْ حَالَانِ قَبْلَ ٱلأَحْرُفِ ... أُولَا هُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ٱبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزُهَا فَعِي
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ
وَٱلَّلامَ ٱلأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... وَٱلَّلامُ ٱلأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقاً ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَٱلْتَقَى

فِي ٱلْمِثْلَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي الصِّفاتِ وَٱلمَخَارِجِ ٱتَّفَقْ حَرْفَانِ فَٱلْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَسَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا وَفِي الصِّفاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا ٱتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ ٱلصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِٱلْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَٱلصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْحَرِّكَ ٱلْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَٱفْهَمَنْهُ بِٱلْمَثَلْ

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ

وَٱلْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِياً وَهُو
مَالاَ تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ·وَلاَ بِدُونِهِ ٱلْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْف غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَٱلطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَٱلآخَرُ ٱلْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَٱلْكَسْرُ قَبْلَ ٱلْيَا وَقَبْلَ ٱلْوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحُ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَٱللِّينُ مِنْهَا ٱلْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ ٱنْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَا

أَحْكَامُ ٱلْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ ٱلْوُجُوبُ وَٱلْجَوَازُ وَٱللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا ٱلْمنفصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ ٱلسُّكُونُ وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْقُدِّمَ ٱلْهَمْزُ عَلَى ٱلْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا
وَلَازِمٌ إِنِ ٱلسُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ ٱللَّازِمِ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ ٱجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْفِي ثُلَاثِيِّ ٱلْحُرُوفِ وُجِدَا وَٱلْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَٱللَّازِمُ الحرفيُّ أَوَّلُ السُّوَرْ وجُودُهُ وفي ثَمَانٍ انحَصَرْ
يجمَعُها حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُوْ وَجْهَيْنِ وَٱلطُّولُ ٱخْصُصْ
وَمَا سِوَى ٱلْحَرفِ الثّلَاثِيِّ لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرُ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ ٱنْحَصَرْ
وَيَجْمَعِ ٱلفَوَاتِحَ ٱلأَرْبَعَ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكَ ذَا ٱشْتَهَرْ
وَتَمَّ ذَا ٱلنَّظْمُ بِحَمْدِ ٱللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي ٱلنُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ ٱلأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَٱلآلِ وَٱلصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي وَكُلِّ قَارِىءٍ وَكُلِّ سَامِعِي

فهرس فتح الاقفال

مقدمة المحقق ٥
التعريف بالمؤلف ٧
مقدمة المؤلف ١١
احكام النون الساكنة والتنوين ١٤
احكام النون والميم المشددتين ١٩
احكام الميم الساكنة ١٩
حكم لام ألْ ولام الفعل ٢٢
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٢٤
اقسام المد ٢٦
احكام المد ٢٨
اقسام المد اللازم ٣٠
متن تحفة الاطفال ٣٣